وعزفت نفسي عنها وقد كنت أتمنى الشهادة وأتعرض لها في كل جيش وغارة فأبى ا D إلا أن يبلغني هذا اليوم ألا وإني متعرض لها من ساعتي هذه قد طمعت ألا أحرمها فما تنتظرون عباد ا بجهاد من عادى ا أخوفا من الموت القادم عليكم الذاهب بأنفسكم لا محالة أو من ضربة كف بالسيف أتستبدلون الدنيا بالنظر في وجه ا D ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار القرار ما هذا بالرأي السديد .

ثم مضى فقال يا إخوتي إني قد بعت هذه الدار بالتي أمامها وهذا وجهي إليها لا تبرح وجوهكم ولا يقطع ا D رجاءكم فتبعه إخوته فقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقبح ا العيش بعدك اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا .

253 - خطبة خنثر بن عبيدة بن خالد .

وكان من محارب رجل يقال له خنثر بن عبيدة بن خالد وكان من أشجع الناس فلما اقتتل الناس يوم صفين جعل يرى أصحابه منهزمين فأخذ ينادي .

يا معشر قيس أطاعة الشيطان آثر عندكم من طاعة الرحمن ألا إن الفرار فيه معصية ا سبحانه وسخطه وإن الصبر فيه طاعة ا D ورضوانه أفتختارون سخط ا تعالى على رضوانه ومعصيته على طاعته ألا إنما الراحة بعد الموت لمن مات محاسبا نفسه ثم قال